وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر، احد الاعالي
الاكابر، **وقد كنت** كتبت مسودة هذا الكتاب قبل
العثور عليه والوقوف على ما لديه وكتب الناس منها عدة
نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها **فلما** وقفت على تاليفه
وجدته في كراسة صغيرة، وقد مثل فيه النعل النبوية ذات
الفضائل الشهيرة، وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار
لان التاليف في سبعة اوراق غير كبار، واورد فيه قصيدة من
نظمه، ومقطوعتين مما انشده ابن الحاج المذكور، وبعض
خواص المثال الاسمى، واصاب في ذلك المرمى، ثم عثرت
على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور،
ولم يزد عليه الا يسيرا، وهو اصغر حجما من تاليف ابن عساكر
المذكور وابتداه بقوله **الحمد لله** الذي اظهر الاثار المحمدية
في الافاق، وجعلها نور البصاير وجلا الاحداق، واقام لحفظها
طايفة دونتها عن ظهر قلب ودونتها بطون الاوراق، فهم
للقدم المحمدي يتبعون، ويتطيب به منهم الاخلاق، ويحدون
نعال اقدامهم الى دروسها لاشواق، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق، المخصوص بالشرع
العام والمقام الذي اقلته به الخلاق، وعلى اله سيدنا محمد وصحبه
ومن تبعهم في اثارهم المضية بالاشراق، اما بعد فقد
رغب الي بعض الاعيان ممن يوصف بالشرف والاحسان،
ان اكتب له شيا يتعلق بالنعل الشريف، المبارك المنيف،
مثل القدم المحمدي، وان اذكر له سندا به يقتدي، فاجبته
الى ما رغب فيه، منح الله كلا منا ما يومله ويرتجيه، وكتبت
من ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي، وسميته خدمة نعل
القدم المحمدي جعلنا الله ممن باثاره يقتدي امين والحمد لله رب العالمين

انتهى

انتهى وهو في سبعة اوراق صغار جدا، وهذه الخطبة منه نصف
ورقة بخطه فهو نصف سبعه عددا، والله يجازيه عن نيته
ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته، وقد ذكر رحمه الله بخطه
النعل وهما مونثان كما ياتي بيانه ولعل امر جره من القلم
طغيان او اولهما بشي مذكر على ما سيفسر بعد، ويذكر
والله اعلم **وقد استوفيت** ولله الحمد من قبل ومن بعد
في هذا المولف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني
وزدت عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا حتما
يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا،
واستخرجت الدرر من معادنها، واستطلعت الغرر من مواطنها،
واضفت الى الجميع بعض ما انشد فيه جماعة من اصحابنا
المغاربة، الذين امتطوا اسنام المجد وغاربه، وما انشد فيه
لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبرا والادباء الاعلام،
والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويتراح بنورهم الظلام، مع
ما سمحت به قريحتي الخامدة، وفكرتي الجامدة، وبضاعتي الكاسدة،
وصناعتي الكاسدة، وان لم اكن من رجال هذا المجال، ولا ممن
فرسان ميدان الروية والارتجال، وتتبعت ما خلص الي من
الامثلة وابرزته للعيان، بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة
بالنعل النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان، ثم
عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للمثال، بعد ان اوردت
فيه من النظم المزري باللال، مقطعات وقصايد تزيد على
الثمانية حسبما اقتضاه الوقت والحال، وهذبت كل ذلك
وكملته، فجا بحمد الله فوق ما املته، ولم يكن بيدي من المفيدات
الا اليسير حين الفته، لان جلها تركته بالمغرب وخلفته
والله ينفع جميعنا به بجاه من الف في جنابه صلى الله عليه وسلم

والقدم ج

Copyright © King Saud University